# السلطان غازان وقوانينه
# وفق الشريعة الإسلامية والياسا المغولية

المدرس الدكتور
فيصل كاظم أحمد

المدرس الدكتور
سبله طلال ياسين

جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم التاريخ

## المبحث الأول
## غازان بن أرغون وأسرته

**أسمه ونسبه :-**

هو غازان بن أرغون بن آباقا[١] بن هولاكو بن تولي، ونقل أن جده كان يسميه (كرشمه) [٢] أيام طفولته وشبابه. وبعد أسلامه سمّى نفسه بمحمود غازان ،ويطلق عليه أسم قازان أيضاً ومنشأ هذه التسمية أن ألأمير نوروز[٣] لما كان مع بايدو[٤] في خراسان وعلم بقدوم غازان وتجهزه للسير نحوه لمحاربته و أشار نوروز بحيلة منه ، أنه يستطيع دفعه ويكفيه أ مر غازان ،. وأنه سيأتيه بقازان مقيداً لديه فلما سار الى خراسان وعفى عنه غازان ،أرسل نوروز قدراً كبيراً ويسمى ( القزان) باللغه المغوليه أو الفارسية وذكر أنه وفى بنذره أياه ، وقد شاع في الكتب العربيه ألاسلاميه أسم قازان كما في كثير من أبيات الشعر التي مدحته أو ذمته .[٥]

## لقبـــه :-

لقب بملك الملوك ،[٦] كما نقل ذلك ابن العبري(ت ٦٨٥هـ)،ألآأن له ألقاباً كثيره أطلقها أحد معاصريه من الوزراء كانت من باب التملق والتقرب الى السلطان ،وهذا ديدن الكثير من المؤرخين المعاصرين للملوك والخلفاء وخاصة المقربين منهم من البلاط. ولعل أشهرها سلطان ألاسلام،سلطان الملوك[٧] ،زينه الممالك ،وغير ذلك من ألالقاب.

## ولادته وطفولته:-

ولد غازان خان في جزيرةآيسكون[٨] وتسمى أيضاً أبسكونمن نواحي مازندران[٩]في التاسع والعشرين من ربيع ألاول سنه (٦٧٠ ه / ١٢٧١ م ) وقد عهدوه الى مرضعه حسنة الخلق تدعى (( مغالجين))(Mogalgeen) عفيفة محمودة السيرة تليق بتربية أبناء الملوك[١٠] ، كما وصفها الهمذاني.

وفي عمر الثلاث سنوات أرسله والده أرغون - رغماً عنه- سنه(٦٧٣ ه/١٢٧٥م) الى جده آباقا،لانه كان يشعر في أواخر أيامه بالوحدة والعزلة فضلاً عن تعليمه على الصيد بالبواشق والصقور[١١] ، ووفقاً للمراسيم المغوليه ولأنه لايستطيع أن يرفض نقل أنه قدمه لزوجة أبيه (بولغان خاتون) على سبيل الخدمة والعبودية[١٢] . وقد كان آباقا جده شغفاً به يفترس فيه قواعد النجابة وألاقبال .

وكان يجمع ألاطفال أقرانه ويعلمهم النزال وأساليب الصراع والحرب وكان يحفظ قوانين الياسا ليلقيها على هولاء ألاطفال[١٣].

وقد عهد الى مربي خطائي يدعى ( باروق بخش ) من الخطا[١٤] ليعلمه الخطوط المغولية وألاويغورية[١٥] وفي سن العاشرة شرع في تعلم الفروسية والرماية والصيد حيث كان المغول مولعين بها أيما ولع كما سنرى فيما بعد[١٦].

ويبدوا أنه ألتقى بأبيه مرتين حتى نهاية عام ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م وكان في تلك المدة تحت رعاية جده محاطاً بألامراء والاقرباء ، وكان يعدونه أعداداً كاملاً للقيادة والحرب وتحمل صنوف القسوة فكان لايدعونه ينام تحت وسادة ولا يضع سرجاً على وسادة جرياً على عادة المغول[١٧] .

وناله الحزن على وفاة جده آباقا سنه ٦٨٠هـ /١٢٨١ م بعد سن العاشرة ، وبقي عند بولغان خاتون إذ أن كفالته تكون من مسؤولية آخر من يتولى رعايته كما هو معهود عندهم .

وبعد تسليم أحمد بن هولاكو الخانية ينقل أنه جرى حوار مع غازان الذي أبدى جهداً وهو يدافع عن أبيه أرغون .

## أولاده:-

كان لغازان عدة من ألاولاد والبنات ، فمن أولاده لهوغان [١٨] كان يرافق ألامير نوروز في كثير من رحلاته ، ومن أولاد غازان ألامير بسطام[١٩] ، وقد توفي له ولد ويدعى (ألجو) أثناء حياته[٢٠]. عام ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م بمدينه أوجان [٢١] وجميع هولاء ألاولاد لا شأن لهم ولم يرتقوا الى مناصب مرموقة ، مع أن المصادر العربية والفارسيه سكتت عن كل من بسطام ولهوغان ، و لعلهم أيضاً لاوجود لهم سوى في رواية الهمذاني [٢٢]ت ٧١٨ ه/ ١٣١٨ م .

## أخوتـــــــه :-

لم تذكر المصادر المعاصرة أن له أخوه ، ولعلهم لاشأن لهم ولايأبه لهم ولم يذكروا سوى أخوه ألامير أولجايتو (ت ٧١٦ ه/١٣١٦ م ) الذي كان أيام أخوه غازان أميراً على خراسان ثم أوصى بعد وفاته بالسلطنه لاخيه وطلب من ألامراء والوزراء وكبار رجال الدولة توليته وقد جلس على عرش الخانية سنه( ٧٠٣ ه/ ١٣٠٤ م) وعمره ثلاثة وعشرون عاماً، وأتخذ لنفسه أسماً أسلامياً هو محمد خدابنده، وتلقب بغياث الدين ،وكان نصرانياً قبل ذلك ثم أسلم على يد زوجته متأثراً بعلماء ألاحناف ومن ثم تحول الى مذهب أهل البيت ( عليهم السلام )، وجريا

على عادة المغول في تغيير ألاسماء فكان يدعى ( خدابنده) أي عبد الله ولما حول مذهبه سماه العامة من أهل بغداد (خربنده )[٢٣] أي بمعنى (عبد الحمار )أو غلام الحمار. توفي كما هو مذكور أعلاه ومده سلطنته ثلاث عشره سنه وأشهر[٢٤]

## زوجـات غـازان :-

للمغول رأي في معاشرة الزوجات والنساء يتسم بألاحترام والتقدير وأخذ مشورتهن ومشاركتهن الأراء ويبدوا أنهم عرفوا أن نوعية هذه النساء هي من يكمل مسيره هذا الشعب الذي يحترم ويقدر نظام ألاسره والقبيلة وطاعتهما . فكانت المرأة عندهم تحضى بالرعاية والمكافأة وخاصة نساء السلاطين والملوك وألامراء .

كانت أول زوجاته تسمى ( بيديقورتقه) إبنة منكو تيمور كوركان من قبيلة(سولدوس) ثم من بولغان خاتون[٢٥] التي كانت زوجة كيخاتو ثم أستعادها غازان فيما بعد ،ثم منأشبيل ابنة توقاتيمور[٢٦]، وأخرى تسمى كوكاجي من أوكوكاجين ثم من بولغان خاتون الصغرى ،ثم من دندي خاتون وواحدة تسمى كرمون خاتون[٢٧]،التي توفيت سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) كذلك تزوج من (( أيلتورميش)) [٢٨] .

ألا أن هناك زوجات أخرى لم يصرح بأسمائهن ولعلهن كن غير مغوليات ولايشار اليهن ألا بالخواتين أو الزوجات كما لايخفى أن هذه النسوة قد يكون سراري إلاأنهن معظمات حتى عند ذكر لقائهن أو توديعهن أياه عند السفر أو التوجه نحو الحرب .، ومنهن زوجات من الموصل [٢٩] أو من رأس العين [٣٠]

لا يوجد أختلاف بين المؤرخين المعاصرين لسلاطين المغول في تحديد والتدقيق في نسب أبناء أرغون فالكل مجمع على أنهم من سلالة جنكيز خان والذي يدعى (تموجين)[٣١] أو تمرجين بن ييسوكاي [٣٢]بن برطام بهادر بن كابل بن تومنه بن بايسنقر بن قايدو بن بودانستار[٣٣] هو الجد

ألاول للمغول والذي ينتمي اليه جنكيز خان وهم من عشيره البوريجين . ويعد قايدو هو المؤسس الاول لقوة المغول الاولى حيث لقب بالخان .

و كان يسوكاي بن برطام ممن شارك في حروب المغول ضد أسرة كين الصينية.كما كان له أعداء من التتار، كانت نهايته أنه مات مسموماًعلى أيديهم عام (٥٧٠ه/ ١١٧٥ م ) في الوقت الذي كان فيه تموجين في التاسعة من عمره[٣٤]أستطاع بفضل دهائه وقوته وتدبيره من السيطرة والقضاء على جميع أعدائه من القبائل حتى أنضم أليه الكثير بعد شياع صيته في ألآفاق ، وأحتل بلاد الصين وأسقط أسرة كين ثم غزا العالم ألاسلامي وقضى على الممالك القريبة والبعيدة وسحق بلداناً بأكملها بأبشع صورة صورها لنا المؤرخون المعاصرون له من العرب والفرس ، أما ولده تولي فكان يرافق والده جنكيز خان مع الجيش الرئيس، ولما صفا لهم ألامر بالقضاء على آخر معقل من معاقل الدولة الخوارزمية[٣٥] والقضاء على جلال الدين بن علاء الدين خوارزمشاه[٣٦]، حتى آل ألأمر الى منكوقا آن بن تولي ثم أخاه قوبيلاي وقد أعطي لهولاكو حصته من تلك الفتوحات وهي المنطقة الغربية وما يصل إليها أثناء فتوحاته حسب ماهو مقرر في قوانين المغول .

وقد جاء بعد هولاكو الذي توفي ( سنه ٦٦٣ ه/ ١٢٦٥ م)[٣٧] ولده آباقا وأشتغل بحروبه مع المماليك والتي لم يحصل فيها إلاعلى الخسارة ، وبقيت سلطته على أيران وبلاد فارس وخراسان والعراق وبلاد الروم .

توفي آباقا سنه (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م) ونصب جماعة من الأمراء تكودار بن آباقا والذي أسلم وسمى نفسه بأحمد [٣٨] وقد دام حكمه سنتين حتى قتله أخاه في أحدى المواقع وسيطر بذلك على السلطة بمعاونة جماعة كثيرة من ألامراء والخواتين المغوليات ،[٣٩]

كان أرغون والد غازان أكبر أخوته ،وقد سلمه عسكراً كبيراً في حياته، وأرسله الى خراسان ، وأطلق يده في كل الممالك ، وهذا ما ساعده من حيث القوة من القضاء على أخيه تكودار الذي ذكر من قبل .

ولما كان هناك أكثر من طامع في أعتلاء العرش لم يفكر أرغون بن آباقا في تعين خلفاً له ، ولما لم يرشح غازان خوفاً من قوته وبأسه أجتمعن الخواتين وعلى حسب قاعده المغول مع قاده الجيش بتنصيب كيخايتوابن آباقا عم غازان لمنصب الخانية سنه ٦٩٠هـ/ ١٢٩١ م ، وقد ظهرت مشاكل كثيرة وبسبب ضعف شخصيته وعدم الكفاءة والاهمال وغير ذلك [٤٠] أدى الى تمرد ألامراءوالثوره ضده وكان زعيم تلك الثوره بايدو بن طرغاي بن هولاكو والذي قضي عليه سنة(٦٩٤ ه/ ١٢٩٥ م) ، كانت الدلائل تشير الى عجز بايدو وضعفه في الحكم وكان غازان المرشح القوي والقادر على القضاء على خصمه هذا والذي كان يعتقد إنه الأولى بمنصب الخانية وبمساعدة من ألامير نوروز تمكن غازان من ألقضاء على بايدو يوم ٢٣ ذي القعده سنه ٦٩٤ ه/ ١٢٩٥ م ودخل تبريز منتصراً وأختير من قبل القادة وألامراء إيلخاناً وأجلس على العرش في السنة نفسها .[٤١]

أما والدته فكما ينقل رشيد الدين الهمذانيبأن أسمها كان قولتان أبنة بيتكجي الصغرى من قبيلة ((دوربان )) ذكر أنها (( كانت في غاية الكمال والجمال ))[٤٢] ولم ينقل لنا سنة وفاتها ، والظاهر أيضاً أنها لم تحضى بألاستمتاع بطفولة ولدها الذي رباه جده آباقا وعمره ثلاث سنوات.

## أعتناق غازان الاسلام :-

بعد وفاة آباقا بن هولاكو الذي كان كأجداده على الديانة المغولية، جاء الى دفة السلطنة ألامير توكدار بن هولاكو والذي دخل ألاسلام وسمى نفسه بأسم أحمد تكودار ، وبعد مقتله وأنتصار أرغون عليه بقي هذا على دينه القديم وقرب الوثنية والنصرانية وباقي ألأديان على ألأسلام ، وبقيت متعلقات هذه الديانة على ظاهر فكر ولده غازان حيث كان (( ميالاً الى طريقة الكهنة البوذين ومعتقدا بعضاً من معتقداتهم )) [٤٣] .

ونقل لنا أنه خصص له جماعة من كبار الكهنة وكلفوا بأن يجدا في تعليمه الى أقصى حد ، والحث على أقتباس ما يتعلمه منهم من مراسيم دينية وماشابه[٤٤].حتى أنه تمكن من الأحاطه بهذه الديانة وباقي الديانات نتيجة ذكائه وتبصره في ألأمور ، وأنه أصبح أول ألامر مغالياً في بوذيته تلك فبنى معابد ضخمة وعالية في مدينتة خبوشان بخراسان ، وبعد مدة دخل غازان ألأسلام في أوائل شهر شعبان سنه (٦٩٤ه/ ١٢٩٥م ) بحضور جمع من ألأعيان وألأمراء والشيوخ .

وقد انضم اليه كافة القادة من المغول في دخولهم ألاسلام إلأ قليل ، ونتج عن هذا ألانقلاب أن أقيمت الولائم وشمل غازان برعايته جماعة كبيرة وكثيرة من السادات وألأئمه والمشايخ ، حتى أنه لما دخل شهر رمضان أنشغل بالعبادة والطاعة لله تعالى [٤٥]

ويمكن القول أن إسلامه كان عن صدق وأخلاص ومبرءاً من الشوائب والرياء وصافياً ، إذاً كان من المستبعد حقاً مع وجود سلطة كسلطته، وسعة في ملكه وقوة في جيشه في ذلك الوقت وطاعة ألامراء والقادة له أن يكون خائفاً أو متخلفاً للشعوب ألاسلاميه أو المشايخ وهذا ما تمليه الحقائق وألاخبار .

ولعلنا نتساءل . من الذي أدخله ألاسلام هل كان ألامير نورز والذي حسن له الدين وجعله ميالاً إليه أو أنه دخل ألاسلام على يد الشيخ الجويني[٤٦] فنوروز هذا القائد المغولي قد وعده وهو مايزال أميراً على خراسان بمساعدته ضد بايدو ، يستبعد أن عرض عليه الاسلام مقابل النصر ، كما أن الشيخ الجويني ورغم قربه ومرافقته له في حله وترحاله هو الذي أثر في أعتناقه ألاسلام ومجمل الصواب في رواية الهمذاني الذي أماط اللثام عن سبب إسلامه قول غازان للهمذاني محدثاً إياه في خلوة بينهما ، حيث ذكر له أن لديه ذنوباً كثيرة وأكبرها وأشدها أن يسجد شخص له ، وأن هذا من قبيل الجهل وقال له: (( ولكن الحق تعالى وهبني النور والعلم فنجوت وتطهرت من ذلك ألأثم بهداية حضرة الحق تعالى))[٤٧] وينقل في مكان آخر (( وقد ثبت وتتحقق لجميع الناس أن سبب أسلامه لم يكن بتأثير بعض ألأمراء والمشايخ بل كان

بهدي من الله تعالى ))[٨٤] كان من نتائج أسلام السلطان محمود غازان ان حطم كل ألأصنام التي كانت في بلاد أيران وخرب بيوت ألأوثان والمعابد ، كما دخل جميع عباد ألأصنام و ألأوثان تحت حكم مملكته الى الدين الاسلامي طوعاً[٤٩]حتى أنه لبس العمامة التي هي شعار للمسلمين[٥٠] وكان يعرف أحوال المذاهب المختلفة ومعتقدات الطوائف وكان متأثراً بطريقة المشايخ في الكلام ويمضي على نمطهم في الكلام ويبدو أنه لم يكن على مذهب معين ألأ انه يتصور أنه على مذهب ألأمام أبو حنيفه ( رحمه الله ) لقرب العلماء ألاحناف من بلاطه ، ألأ أنه كان يبالغ ويكرم العلويين وألاشراف من السادة كما نقل أنه قد زار أكثر من مرة ألامام علي (عليه السلام ) في النجف وزار ألامام الحسين عليه السلام في كربلاء[٥١] في أكثر من مناسبه، وزيارته للامامين الكاظمين ( عليهما السلام) وأجرى الجرايات للعلماء والساده والناس وبنى فيهما وعمر وحفر نهراً كبيراً مشهوراً ،[٥٢]وكان يصرح في أكثر من موضع أن (( شيوخي هم الله والمصطفى والمرتضى )) ولعل ولاءه لأهل البيت عليهم السلام بشكل أكبر من هذا وما لم تسطره ألأقلام ، ألاأنه من الواضح لايوجد من المؤرخين القدماء والمحدثين من نقل أنه كان على مذهب أهل البيت (عليهم السلام ).

والحق أنه يعد مثالاً للحكام والسلاطين إذ كانت تعيش في دولته مختلف الشعوب المتعدده ألاديان والمذاهب ألاسلاميه والوثنيه أيضاً،ولأن الدهاء والحكمة والعقل والسياسة تقتضي أن الانسان عليه أن يكون على هذا المنوال وأن لايكون ضيقاً ومتطرفاً لجماعة دون جماعة ولا يفوتنا أن جده جنكيز خان كان مثاله والمقدم في فرض هذه السياسة المعروفة ، وأما من شك في إسلامه لمآرب معينة ، فأن هذا بعيد عن الصواب[٥٣] وكان أول من شاع الشك في أسلامه ابن تيمية(٧٢٨ هـ)وذلك عندما أحتل الشام ، فأبن تيمية يراه غريباً غاصباً لبلاده ، حيث أعتبره وأخرين ان غازان كان غريباً على البلاد كما ان ابن تيميةأراد مقابلة السلطان مع أحد القضاة فلم يأبه السلطان له وعاد ولم يحصل على شيءالإ ان غازان ذكر العذر في توجيهه هذا لاحتلال الشام ، إذ بعد صدوره الامان للناس ذكر أنه قدم لمعاقبة المماليك لخروجهم عن

الدين وظلمهم – على حد قوله – للعباد[٥٤] ،وهناك بعض من الوثائق الاسلامية كان من الوثائق المهمة التي تكشف مافعله جنود الشام ناحية ماردين وديار بكر ورأس العين وفي مدينه دنيسر[٥٥] من هتك لاعراض المسلمين وشرب بعضهم الخمر حتى أنهم باعوا النساء المسلمات في حلب[٥٦] يتبين حقيقة جزء من ألاسباب الداعية لاجتياح الشام ، ومع هذا فأن أسلام غازان ودخول مائة ألف جندي مغولي وثني ألأسلام ومع أعمال كثيرة وأسباب تنبىء عن صحة أسلامه خلاف مايدعيه البعض محاكاة عن آخرين .

أما عدله فقد نقل لنا مؤرخ عراقي من القرن السابع الهجري ،عن عدل السلطان غازان وأنه لما قدم العراق بجيوشه الكبيرة شمل الناس بالعدل والأحسان ولم يتعرض أحد من العسكر لأهل السواد ولما دخل بغداد لم ينزل أحد على عادة المغول في دار أحد أو أزعج أهله ،ولما دخل المدرسة المستنصرية من باب مجاورة لها أنكر على الفقهاء والقراء أثناء قراءتهم للقران، ترك القراءة والوقوف لأستقباله [٥٧]وأن هذا العدل وهذا الوصف الذي ذكر لاتجعل من الحاكم المغولي له مآرب في أعتناق ألاسلام وأن الذي يصدر منه في السياسة لايعني أنكار أسلامه كما ذكرنا من قبل .

## المبحث الثاني

## الياسا وقوانينها: -yasa

ويقال لها أيضاً ( الياساق ) أو اليسق[٥٨] وتذكر بالياسة عند آخرين إلاأن الشائع لفظة (ياسا)[٥٩] وهي كلمة مغولية معناها القاعدة أو الحكم أو القانون وتطلق على الحكم أو القانون أو التشريع الذي يطلقه الخان ، ويطبقه الجميع ويعد مقدسة قراراته واجبه التنفيذ ، من أخل بها ولم ينفذها يعاقب بشدة وصرامة[٦٠] تختلف أحكام الياسا الكبرى التي وضعها جنكيز خان وتتضمن عقوبات مختلفة فجريمة القتل تشمل كل[٦١]

١ - من أرتكب الزنا متزوج أم غير متزوج

٢ - ومن عمل عمل قوم لوط

٣ - من تعمد الكذب

٤ - السحر

٥ – التجسس

٦ – الدخول بين أثنين وهما يتخاصمان وأعان أحدهما على ألآخر

٧ – من بال في الرماد أو في الماء

٨- من خسر في بضاعة لثلاث مرات

٩ –من لم يرد العبد الهارب أو ألاسير

١٠ – من أطعم أسير قوم وكساه بغير أذن السيد

١١ – من لم يناول سلاح صاحبه الذي سقط منه في الحرب في حال الكر والفر .

١٢ – ومن لم يترددلإجل أحد عند أحد ألامراء لغير الخان أو السلطان

١٣ – من تغير عن تنفيذ ألأمر أو عن موضعه المرسوم له

١٤ – من تفحش بقول عامداً

١٥ –من ذبح حيوان كذبحه المسلمين (يذبح )

١٦- الرجل الذي يموت وليس له وريث فأن جميع أموالة وممتلكاته تؤول الى زوجته أثناء مرضه ولايعطى للملك شيىء .

١٧- يجب أن لايقل عمر المحارب عن عشرين عاماً ويقسم هؤلاء الى عشرات ومئات وآلاف وعشرات ألآلاف

ومن آداب الطعام .( ألزمهم أن لايأكل أحد من أحد شيئاً حتى يأكل المناول منه أولاً ولو كان أمير ومن يناله أسير ، ولا يأكل أحد شيئاً وغيره يراه بل يشركه معه في أكله وان لا يميز أحد من رعيته بالشبع على أصحابه ولا يتخطى أحد ناراً ولامائدة ولا الطبق الذي يأكل منه ومن مر

بقوم يأكلون فله أن يأكل معهم بغير أذنهم وليس لأحد منعه ولايدخل أحدهم يده في الماء بل يغترفه وقد خصهم بطريقة ذبح الحيوان وتناول الطعام بأوامر يلتزمون بها منها أن الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ،ثم يؤكل لحمه ، وأنكر جنكيز خان في قوانينه السرقة وعصيان الولد لأوامر أبويه ومخالفة ألأخ الصغير لأخيه ألاكبر وأفتقار الزوج الى ألاعتماد على زوجته ومخالفة المرأة زوجها وأمتناع الغني عن مساعدة الفقير وعدم أحترام المرؤوسين لرؤسائهم ،ونهى أتباعه عن ألاسراف في شرب الخمر ....، ومن القوانين والتشريعات المحمودة والتي عجز عن العمل بها الحكام المسلمين قبل عده قرون وهي محط أعجاب وأستغراب،كيف يأتي لمثل هذا الخان أن يوجد مثل هذا القانون فقد أشترط قانوناً أن لايكون على أحد من نسل النبي محمد( صلى الله عليه واله وسلم ) ومن نسل علي (عليه السلام ) عليه مؤنة وكلفة فلا ضريبه تدفع عن رأسه ولا عن تجارته ولاعن أرضه[٦٢] .

ومضى هذا القانون الجنكيزخاني كذلك على الفقراء والقراء والفقهاء وألأطباء وأرباب العلوم وأصحاب العبادة والزهد والمؤذنين ومغسلي ألاموات.

ومن القواعد الذميمة الخاصة بالطهارات ،أن لايغسل المغولي ثيابه حتى تبلى ،ولايقال لشيء أنه نجس وهذا طاهر .

كما أشترط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على أخرى . كما نهى عن التعصب لشيء من المذاهب [٦٣]

## أول وضع تدوين للياسا :-

ونقل لنا مؤرخ المغول ألاول عطاء الملك بن بهاء الدين الجويني (ت ٦٨٣ه)[٦٤]القواعد ألأولى التي جمعها جنكيز خان وأستنبطها ، فكانت أول ألامر عباره عن جمع لعادات ألأكاسرة والجبابرة ورسوم الفراعنة والقياصرة ثم أخذ يقتفي في ذات نفسه عن قانون وعرف يحفظ بها

نظام مملكته ، وينتصر على خصومه ، بجمعها من العادات ويستنبطها من تلقاء نفسه ، ولما فاق هؤلاء ألاكاسره والقياصرة بخططه الحربية بفتح القلاع والحصون فقد أوجد في نفسه القدرة على وضع القوانين له ولقومه ،يطبقونها ويحفظونها وكان يقول أن جنكيز خان كان يقول له ((لكل عمل قانون ولكل مصلحه دستور، ولكن للجرم حد))[٦٥] .

وقد أمر ألأطفال من قومه بتعليم الخط ألايغوري،[٦٦] ومن ثم يدون هؤلاء بعد أن يتعلموا ويكبروا كل مايوجد من تلك القواعد وسماها أول ألامر ( كتاب القواعد الكبير ).

ثم حفظ في خزائن ألامراء ،حتى أذا نصب أحدهم أميراًأو قائداً أو لتدبير جزء من الدوله رجع الى هذه الطوامير وأنتهج مسلكها في بناء البلدان أو لتدمير ولايات أعدائه [٦٧]

ولما كانت القبائل المغولية في بدايه أمرها على عادات ذميمة وغريبة ومستهجنة ، فأنه أخذ بأزاحتها من أعرافهم (( فما كان يقبله العقل أمر جنكيز خان بإثباته ))[٦٨] وما كان يرفضه العقل يحذر فيه ويعاقب عليه ، وورد أن كثير من هذه ألاعراف والقوانين كانت قريبة للشريعة ألاسلامية[٦٩]

كما أن إرسال هذه القوانين وتطبيقها كان يسري على ألأمم والفرد فالجماعة التي لاتؤمن بقوانينه مصيرها قاس ومؤلم حتى بلغ من طاعتهم أياه ولقوانينه أنه يرسل رجلاً واحداً لينذر عشرات ألألوف من المغول فينقادوا له ويخضعوا ،وبعد أن سيطر جنكيز خان على جميع القبائل أرسى هذه القواعد التي كانت أغلبها أول ألامر يتعلق بالجزاء والعقاب وصار تنفيذ القتل والعقاب ملازما للياسا الجديدة صالحة لكل زمان ومكان وتسري على الجميع بلا أستثناء[٧٠]

## الصيد وقواعد الياسا:-

أشتمل الصيد والقنص على فوائد عديدة أقتبسها المغول من واقع بيئتهم القاسي الذي لايخلو يوماً من النهب والسلب وألأستيلاء ، ومن الصيد عرف المغول الأوائل ألأدمان على الرمي

بالنشاب والضرب بالسيف والدبوس وأعتياد القتل والسفك وتقليل المبالاة بأراقة الدماء وغصب النفوس[٧١]

ومن الصيد تختبر الخيول ويعرف سبقها وجريها على دوام الركض ، كما لاتخلو من فوائد لجسم المقاتل بسبب الحركه وحفظ صحة المزاج.

وينقل لنا كلاً من الجويني وابن طباطبا أن حلقة الصيد أيام جنكيز خان كان أتساعها ثلاثة أشهر، إلاأن ألأخير أستبعد ذلك [٧٢]، ولما نصب تيموجينخاناً لهم كان القسم الذي ردده أمراء تحت الخيمة الكبرى بأنهم سيقدمون له أجمل النساء عند رجوعهم من الحرب وأجمل الخيول ذات ألارجل الرشيقة عند إصطيادهم الحيوانات المتوحشة على طريقة النصف دائرة[٧٣].

وأوصت الياسا على مواصلة المغول للصيد وعدم ألأنقطاع عنه [٧٤]وتعظيماً لقواعد الياسا كان غازان ومن أيام طفولتهم يترك الصيد وفي كل مكان يحط فيه بل وحتى أيام الحرب ،فروي أنه كان يصطاد في جبال شروان ولكزستان ،وناحية كوباري ، وخليزي لصيد الطيور وألاوز[٧٥] أما أذا كان الصيد من أنواع الحيوانات البريه فأنه يقيم له المتخصصين من فرق الجيش والصيادين جداراً من خشب مقداره مسيره يوم وهذا الجدار يضيق شيئاً فشيئاً حتى ينحصر فيه جملة من الدواب الوحشيه (( وغير ذلك من أنواع وأصناف الوحوش والسباع )) [٧٦]

ويبدوا أن هناك منصات مرتفعة ومبنية من خشب فوق الجدار يشاهد السلطان غازان ومن صحبها معه من زوجاته وأينما حل في مكان فأنه لاينقطع عن الصيد فنقل أنه أصطاد في الشيب [٧٧] وواسط وحتى قرب مشاهد ألائمة وألاولياء[٧٨] .

## الدين عند المغول وأيام غازان :-

لم يكن جد غازان ألأول معتقداً بدين معين ولم يتعصب لملة على ملـة ، تاركـاً المرء وما يعتنق ويعتقد ، وعنده أن علماء ألأمم وسكانها وزهادها مكرمون معـززون ويعد في رأيه تكريمهم ومكافأتهم وسيله للقرب الى الله تعالى وينظرون الى المسلمين

نظره توقير . وكذلك الرهبان وعبده ألاوثان فأنه ينظر لهم ومن جاء بعده بالنظرة نفسها .

والعجيب أن أولاد المغول كما نقل [٧٩] (( مخيرين بالدين الذي ينتمون اليه ، فبعضهم تقلد شعائر ألاسلام وبعضهم سار سير النصارى وطائفة عبدت ألأوثان ، كما ضلت فئة تعتقد أعتقاد أجدادها القدماء فلم تميل الى دين معين ) ) [٨٠] ، وهناك طوائف أخرى من المغول قليلة العدد لايوجد لها دين ، وقد لخص منكوقا آن بن جنكيز خان (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٠ م) جملة أعتقادات آبائه وأجداده بقوله (( نحن المغول نعتقد بأن هناك ألهاً واحداًله نحيا وله نموت وعندنا قلب يخفق بحبه ، لكن الله الذي أعطى أليد أصابع مختلفة ،كذلك أعطى الناس طرقاً مختلفة ..) [٨١] وكان هذا الكلام موجهاً الى أحد القساوسة ممن طلب من الخان أن يدخل النصرانية أو أراد أن يؤثر فيه وأعقبه بقوله (( فقد أعطاكم الكتاب المقدس ، لكن المسيحيين لم يحافظوا عليه وقد أعطانا الشماناس[٨٢](Shamanas)ونحن نفعل ما يأمرونا به ونعيش بسلام ))

والاله الذي يعبدونه لاندري كيف يصورونه في عقولهم وهل هو يصور في أذهانهم وله مكان وزمان وصورة أم أنه يؤمنون به وكفى وهذا ألأختلاف موجود أيضاً عندنا نحن المسلمين وفي طرق عقائد المذاهب يوجد هكذا تصور لهذا المعتقد الذي يرجح بين ما يخالف العقل أو مالا يخالفه .

أما ما نقله أبن كثير ( ت ٧٧٤ه/ ١٣٧٤ م ) أنهم يسجدون للشمس عند طلوعها فهو غير صائب رغم معاصرته للأوائل منهم ولعله سمع بعض قبائلهم يعبدون الشمس ، أنما الغالب والشائع عنهم ما ذكر من قبل [٨٣] .

**نقد الياسا :-**

كان من أهداف الياسا الموضوعة ، ضبط القوانين والطاعة المطلقة للخان وتقاليد المغول وخاصة فيما يتعلق بقوانين الحرب وغير ذلك ألاأن بعض أحكام الياسا أصبحت فيما بعد أداة لتمرير مقررات السلاطين وألامراء في تنفيذ ما ينفع مصالحهم أضافة الى أحكامها التي وصفت بالذميمة[٨٤]

وفيما يتعلق بتلك ألاحكام التي تخالف مبادىء الشرائع وخاصة الشريعة ألاسلامية فهي تلغي شخصية الفرد وتحجر على حريته وتكبله بقيود الذل والعبودية[٨٥]والكذب رغم أنه مذموم عندهم فهو مباح بشكل مطلق في الحرب والخصومات وألأمثال التي تضرب على هذا النحو كثيره وعديده ولعل ماكان يفعله جنكيز خان ومن جاء بعده من أعطاء العهود والمواثيق ثم ألانقلاب عليها أمر مألوف عندهم ، فكم أعطى هولاكو ألأمان للأسماعيلية[٨٦]في أيران ثم دمر قلاعهم بعد كل أمان وألاغرب أن ألاسماعيليه كانوا من قله الدهاء ماجعلهم وبعد حروب معه يصدقون العهود في كل عرض ومقترح يتفقون عليه ، ثم آل أمرهم أن قضى عليهم في أيران جميعاً .

وأما عرض النساء والبنات في رأس كل حول على الخان لكي يختار ما يريد ويزوج ألاخر ياتوألاحرى أنه يوزعهن فهو مما لا ترتضيه النفوس البشريه السليمه فكيف بالشرائع السماوية وتشددها في عدم أهانة المرأة وحفظ حقوقها .

أما فيما يتعلق بأكل المحرمات فهم كأقوام بلاد الصين وغيرها يستحلون هذا ألامر ولا يترددون في أي حيوان أما قتل المسلمين الذين يذبحون الحيوانات ليأكلوها فهو أمر شاق وقاس وليس من المستغرب أنة كان من أمة وحشية لاتعرف الرحمة ، كما أن النقيض في حكمهم ، أن طريقة ذبح الحيوان عندهم مؤلمة لاتأخذهم فيه شفقة ولارحمة[٨٧]

وقد أعجبت بعض أحكامهم جماعه من المؤرخين [٨٨] لموافقتها الشريعة ألاسلامية ، ألا ان النصوص الكثيرة في مخالفتها كانت كثيره جداً[٨٩]...

وفي أيام غازان بقيت في المجتمع المغولي وألاسلامي وغيرهم عادات وتقاليد كانت تنص عليها الياسا وكانت تطبق مع الشريعة ألاسلامية ، ألاأنه ورد أن المغول أنفسهم أصبحوا أكثر جرأة لنقد تلك القوانين والعادات كوضع الريش على القلانس وأشباه ذلك [٩٠]

## المبحث الثالث
## ( تطبيقات الياسا والشريعة ألاسلامية)

### تطبيقات غازان للياسا [ الياسالغازانية ]

الدين ألاسلامي بكل أحكامه العقائدية والفقهية . وألاحكام ألاخرى الخاصة بتنظيم أدارة النفس وألاسرة والمجتمع وما يترتب عليها ، يختلف عن باقي ألاديان السماوية بأجمعها ، والحكم النافذ الذي يطبق أيضاً في الشريعة ألاسلامية سواء كان قصاصاً أو تعزيزاً تحذيراً أو تبليغاً له شروط وأستثناءات تبعاً للوقت والمكان وما يطرأ على هذا الحكم من تغيير وحسب صيغة النص وتقدير الشارع ، وغالب ألاحكام تراعي منطق قبول العقل وذوقه في تنفيذه كما تراعي الرحمة واللطف فيه أيضاً ، ولاتجد ذلك في نصوص ألأديان السماوية الموجودة ألآن أو في الديانات غير السماويه ، ولما دخلت أحكام الياسا المغولية ودونت في طوامير وأطلع عليها المؤرخون أستهجنوها وتعجبوا من حقيقة تطبيقها ، لان البعد الشاسع بينها وبين الشريعة ، بعد لايمكن وصفه ، ولما كانت أمة التتار المغول أمة فيها كثير من المسلمين وخصوصاً بعد ظهور جنكيز خان على الساحة ، يمكن تصور ان بعض أحكام ألاسلام قد دخلت في عقائدهم الإأنه لم يصرح بهذا ألامر لانشغال العالم في ذلك الوقت بما خلفه المغول من دمار وأبادة في جزء مهم من العالم ألأسلامي.

ومهما يكن من أمر فإن الياسا كغيرها من القوانين الوضعية تتخللها ألاقتباس والضعف وعدم الدقة كما تفتقر الى الرحمة واللطف والذوق والعقل والعرف السليم التي هي من مميزات الدين ألاسلامي ،إذ سادت العالم والمغول وأنصهروا فيه فيما بعد [٩١] .

لم يطبق غازان أعراف وتقاليد الياسا وحده من سلاطين المغول ،أذ أن المسلمين من المماليك قدموا عناصر من القانون والعرف المغولي في الجهاز الحكومي والعسكري[٩٢] ، في مصر والشام وأتخذوا بعض الممارسات المغولية في أمور من قبيل الملبس وهيئة الشعر[٩٣] وبعضاً من قوانين العقوبات وقد أمتزجت الياسا في حياه غازان منذ طفولته فعرف عنه أنه منذ طفولته،إذ كان يجمع ألاطفال وألاتراب ويعلمهم القواعد والقوانين وكان له من أقربائه مايؤاخذه أذا ما أخطأ حسب قواعد الياسا [٩٤] ولاأدل على أيمانه بالياسا قبل وبعد أسلامه من أدارته الجيش والحكم على الرجال ، ووصيته بالهياج والتهليل أثناء الحصار،[٩٥] وقد طبقت أمامه قاعدة ألاحتفاظ بالخزائن العائدة لزوجه أبيه [ ٩٦ ] ثم تحولت الخزائن إليه فيما بعد ، وكذا زواجه من زوجة أبيه بولغان وهي[٩٧] من قواعدهم المذمومة المصرح بها كما نقل من قبل ومنها أيمانه بألأحتكام الى السلاح في حال وجود مرشحين ، أن كانوا أمراء أو قادة ، ومن قوانينهم التي آمن بها ، هي قتل الخصوم وألأعداء كما يطبق القتل على جميع أنصاره وأبنائه وأخوته ، ويعد ذلك شيئاً من الحزم وألاحتياط ، ولا أدل على ذلك من قتله وزيره نوروز[٩٨] سنه ٦٩٦/ ١٢٩٦ م ثم ((صدرت ألأوامر ..بأعتقال جميع آل نوروز من أبناء وأنصار وأتباع وقتلهم جميعاً)) [٩٩] بل لحق القتل بعد ذلك نوابه ونهبت دورهم جميعاً[ ١٠٠].

وبلغ به الشدة في تطبيق الياسا ، أن أوامر صدرت منذ عهد أبيه أرغون أنه يجب تنفيذ القرار الذي صدر بقتل جميع آل الجويني فعثر على مظفر الدين علي بن صاحب الديوان وقتل في بغداد[١٠١] ولعل أيمان غازان بأساليب أخرى للقتل عندهم وهي الشطر نصفين وألألقاء أعلى الجبل وغير ذلك التي هي جزء من عقيدته .[١٠٢]

وطبقت قواعد ( الياسا الكبرى ) في جماعة من أمراء المغول بعد عقد مجلس ( القوريلتاي ) وقتلوا جميعاً ،ومنها منح ألأمراء والجنود المغول . أقطاعيات مرسومة ومعدة بشكل دقيق ، وهذه القاعدة كانت تجري أيام جنكيزخان ووفق الياسا ،وهذا العمل وأن سبقه بعض الخلفاء والحكام المسلمين لهذا العمل مما سبب مشاكل خطيرة وكبيرة تأثر بها المجتمع ألاسلامي وسفكت

دماء وضيعت وأخرت الدول ألاسلامية عن التقدم ونشر العدل ، وحجة سلاطين المغول في ذلك حتى لايبقى من يأتي من أولاد المغول وأحفادهم لايملكون شيئاً ويستجدون الناس فيما بعد .[١٠٣] وكذلك توزيعه الخزائن الحربية على ألأمراء بعد كل أنتصار و غزوة . كما وضع أثناء توجهه الى الشام وأحتلال دمشق ، حيث وزع غازان خزائن السلطان بل أنه ألزمهم بأرتداء ثياب سلطان مصر أيضاً[١٠٤]

هذه القواعد والقوانين التي كان يطبقها كانت بسبب تأثره بأعراف قديمة لأجداده المغول ، وكان لاشك أنه متأثر بهم كما في سيرته أذ أنه كان يصرح أن النصر الذي يجري على يديه كان بصدق نوايا أجداده وعزيمتهم [١٠٥]

وليس من العدل أن يقال أنه أهمل أو ترك تطبيق الشريعة ألاسلامية أذ أن حكام ألأقاليم الخاضعين لدولته كانت تجري أحكام الشريعة في ممالكهم بشكل تام إلافي بعض المدن حسب أهواء الحكام وألأمراءالتي يحكمونها .

## تطبيقات غازان للشريعة ألاسلامية :-

وليس من العدل أن يقال بعد تطبيق وسريان أحكام الياسا قبل وبعد سلطنته كانت نافذة ولا مكان لأحكام الشريعه في قوانين دولته ،أذ ورد أنه حرم البيع بالربا الذي كان قد أنتشر في عهد جده آباقا بن هولاكو ،وأن الناس في زمانه ولعوا بألاحتيال وتزوير الصكوك كما كان هناك عدة آلاف من المسلمين واليهود والمغول والاويغور قد أتخذوا ذلك البيع الحرام وصاروا يقرضون الناس ثم التجار وحتى كتاب الدولة ،فأستشرى الفساد ومحقت خزينة الدولة التي لم يستطع وزير آباقا شمس الدين الجويني [١٠٦] من القضاء على الربا والحد من هذه التعاملات المشبوهة وفي عهد السلطان أحمد تكودار وأرغون وكيخاتو أستمرت هذه البيوعات المحرمة والجماعات التي تأخذ من خزينة الدولة المغولية بطرق ألاحتيال والتزوير ، وبمجيء غازان للحكم أصدر مرسوماً سنه ١٨٥ه/ ١٢٩٨ م يتضمن بأن لايتعامل أي شخص بالربا ، ويكون بهذا قد أنعش الخزانة وأزال كل ألإضرار بالمجتمع [١٠٧]

كما طبق جزء من أحكام الشريعة ألاسلامية، بمنع الناس من أحتساء الخمر ،أذ أن المغول كانوا ممن يحبون أحتساء الخمور وتناول المسكرات، ويبدوا أن هذه الظاهرة أنتشرت لشيوع دولة الكفر وقتاً من الزمان وعدم تطبيق الشريعة ألاسلامية ولأنه تحدث مشاكل عديدة ومؤذيه في المجتمع ،وتشغل المحاكم بنتائج ما يجري بسبب شرب الخمر والمسكرات فأنه أصدر مرسوماً يقضي بمنع شرب الخمر والمسكرات ولكن العقوبة التي أبتدعها غازان كانت تنطوي تحت التدرج في ترك الخمر ولهذا قرر كما قال ((قررنا أن نكتفي بأن يقبض على كل شخص يجدونه ثملاً في المدن وألاسواق ، حتى يمر عليه الناس ويوبخونه فينتبه وينزجر)) [١٠٨]

وفي مجتمع يختلط فيه الوثنيين والملاحدة وأرباب الديانات فأنه يحصل كثير من الجدل والكفر، بل الكفر الصريح اللفظي الذي يثير حفيظة المسلمين مما يسبب خطورة على سيادة ألامن وزيادةألاحقاد ،فأسرع غازان الى جميع الممالك وخاصة المغول والتازيك بعدم الكفر وألأعتراض على الله تعالى ،[١٠٩] ورغم أن في قاعدة ملكهم وتطبيقه بعضاً لاحكام الياسا التي توصي بمعاملة أهل الذمة كباقي الخلق وهو ما صرحت به الشريعة ألاسلامية،ألاأنه كما يبدوا تأثر بأقوال الفقهاء المقربين اليه بألزام أهل الذمة لبس الغيار (( فكانت علامة النصارى شد الزنار في أوساطهم واليهود خرقة صفراء في عمائمهم ))[ ١١٠] ولم يكتف بهذا بل رجح كفة المسلمين على النصارى الذين سلبوا أيام هولاكو بعضاً من أملاك المسلمين وجعلوها كنائس كدار علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير [١١١] .

## القوريلتاي (الكوريلتاي ) :-Corltay

وهو المجلس العام الذي يعقده المغول لإختيار الخان سواء كان قبل مجيء جنكيز خان أم بعده، ويعقد أول ألامر كل عام ، ويكون مكان المجلس المقدس هذا عندهم في مكان خصب وجميل على جوانب ألانهار والصيد وفير ووقته دائماًأول الربيع [١١٢]

وكان أول أجتماع للقوريلتاي ( المجلس العام ) لتنصيب جنكيز خان خاناً على المغول والممالك ألاخرى في ربيع سنه ٦٠٣ ه/ ١٢٠٦ م وينقل الجويني أنه حضر كافه ألامراء والسلاطين والملوك والخواتين من النساء المغوليات [١١٣] . وقاده الجيش وملوك وسلاطين الدول المجاورة المحتلة وغير المحتلة ، وتجري الحفلات والمآدب فيه لمدة من الزمان قد تكون شهراً أو أقل أو أكثر . كما يجتمع في القوريلتاي من كافة الديانات السماوية وغيرها ويهدي بعضهم لبعض الهدايا ، ثم إن الخان الذي نصب يهدي لمن يشاء من المقربين ويعاقب فيه من يشاء ممن قصر في إداء الواجب ، وفي مدة الشهر التي يكون فيها القوريلتاي مستمراً يُسرع فيه كثير من المنافقين لابداء فروض الطاعة والخضوع. [١١٤]

ثم تلت بعد جنكيز خان عقد عدة مجالس للقوريلتاي قصر فيها الوقت أو إمتد كما في جرى للقوريلتاي الذي أنعقد بعد أربع سنوات من وفاة الخان كيوك ،[١١٥]وتلت ذلك عدة أجتماعات حتى مجيء غازان ألانه كما يبدوا لاتشبه المجالس الكبرى التي كانت تعقد أيام جنكيز خان ومن جاء بعده [١١٦]

## عادات وتقاليد أخرى :-

ولما كان حاكماً على خراسان وبعد تنصيبه أيلخاناً وسلطاناً بقيت عند المغول بعض العادات التي لم يستطيعوا التخلص منها كأنتزاع الريش من قلانس الحاضرين في المجالس أثناء وفاة ملوك المغول والقادة الكبار من أسرة جنكيز خان [١١٧] وكانوا يقيمون أندية ليلهوا فيها ويسمونها ( أوبا ) [١١٨] وورد عندهم أن نساءهم هي التي تقيم الصلح سواء كانت نساء السلاطين أم أقل النساء من طبقات المجتمع المغولي ، ولهم طريقة في القسم والحلف ، فهم لم ينقطعوا عن الحلف بالذهب أو باقي الجواهر[١١٩]كما لهم عاده غريبه في دفن موتاهم وهي أن

تكون القبور في مواضع مجهولة بعيدة عن العمران . كما أن بعضاً من قتل من المغول قصاصاً لاقبر له بل يحرق ويُذر رماده في الهواء .

ومن عاداتهم أن من يصيد أول صيد في حياته تطلى يده بالشحم الذي صاد منه أو يغمسها في أناء دلالة على أنه يجيد الصيد وكذا عندهم من يقتل أول رجل في المعركة فأنه يأتي برأسه ليضعه تحت العلم دلالة على القوة والبأس والتفاؤل بألانتصار[١٢٠]

وللمغول تقليد قديم لم ينقطعوا عنه حتى أيام غازان ، فهم أعتادوا أن يكون لكل مغولي مشاتي ومصايف ينتقل منها[ ١٢١] وهذا التقليد الذي بقى فيهم بسبب معيشتهم البدوية المتنقلة التي أعتادوا عليها ولم ينسوها رغم أسكانهم المدن والعواصم ، ويخاف المغول السحر وينبذونه ولايعملون فيه ولذا نرى المغول أذا علموا ان شخصاً يمارس السحر أو يجدوا عنده شيء منه فأن عقابه الموت ،وقد جرت حوادث كثيرة أتهم فيها جماعة بممارسة السحر ثم قتلوا بأبشع قتلة ولايستثنى من هذا العمل ألأمير أو الفقير من الناس [١٢٢] ويعامل المغول المرضى الذين يوشكون على الموت معاملة قاسية فكانت عاداتهم أنه يُعزل أحدهم وتوضع علامه على مسكنه وعدم الدخول عليه وأذا أشتدت علته فلايدخل عليه أحد أبداً لانه يحرم من دخول بيوت العظماء أوألامراء حتى ينتهي الشهر القمري [١٢٣]والمغول يفزعون من الرعد والبرق ، وإذا أتفق أن أصابت صاعقه شخصاً ولم يهلك فأن أفراد أسرته وقبيلته يطردونه على الفور ولايقوم على أهله ألا بعد ثلاث سنوات [١٢٤] ومن تلك العادات التي يألفونها أطعام الطيور على ألاسطح ووضع الطعام لها[١٢٥] وهي عادة مستحبة باقية الى يومنا هذا ...

وكما على المغول وضع ريشة طائر البوم على قلنسوة كل رجل مغولي وكانوا أيام غازان ينتقدون هذه العادة وظاهراً أن البعض منهم لايفعلها ولا يرتضيها والمغولي يدع شعره مسترسلاً خلاف المسلمين الذين يلبسون العمائم ، ولكن هذه العقائد أنتقلت الى الشعوب ألاسلاميه وخاصة في أيران والعراق ،ولاأدل على تقليد الناس لهذه العادات من أستعمال المصطلحات المغولية في كتابات المؤرخين أمثال أبن الفوطي وصاحب الحوادث

وابن طباطبا وغيرهم بل أن هذه العادات بقيت والى أيام تيمور لنك ومن بعده من ملوك المغول (١٢٦)

## الخاتمـــه :

أمتازت أيام السلطان محمود غازان بالعدل وألاحسان وكف الظلم عن الرعية في جميع المدن التي خضعت تحت سلطته، كما أمتازت نوعاً ما بالرخاء والعمران،وأنتشر ألاسلام في دولته بإسلام المغول طاعه له ، كما إنتصر على خصومه الذين وقفوا ضده أيام حكم أسلافه من الوثنين .

أنفرد غازان عن خانات المغول بالحكمة والدهاء والعلم والعقل ولم يسير البلدان تحت سيطرته بالقهر والخوف والقوة بل كان يوصي بالعدل والرفق ، ولما طبع خانات المغول وسلاطينهم ألأوائل بالرجوع الى ( قواعد الياسا ) التي نظمها جنكيز خان ، فإنهم لم يقبلوا بغيرها ديناً وقاعدة يمضون عليها ويتعبدون بها .

وبإسلام غازان بدأت قواعد الياسا تضمحل رويداً في ظل سلطنته بأسلام العديد وأنتشار العلماء ولم يستطع غازان ولالمن جاء بعده من التخلص من إرث تطبيق شريعةالياسا ، فقد بقيت بعضاً من ألاحكام القديمة الموروثة تطبق في سلطنته، كأحكام العيد والضيافة والملابس وغير ذلك ، ولهم أيضاً أحكام مذمومه وأخرى بعيده عن الذوق والمألوف ، وختم هذا البحث بذكر عادات وتقاليد غريبه على المجتمع ألاسلامي والمجتمعات ألأخرى التي غزاها المغول .

## الهوامـــش

١ – الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، ترجمة ، فؤاد عبد المعطي الصياد ، الدار الثقافيه للنشر ،ق١ /ص ٧٨ .

٢ – كرشمه : - وهو المكان الذي ينبت فيه الضرس ، ولعله أراد أن يصور تعلقه به وشدة جماله بحرارة هذا المكان ولكن ذلك بعيد بعض الشيء عن هكذا مدح ، المصدر نفسه ، ق١ / ص ٨٣ .

٣- نورز بن أرغون :- كان والده أيام قوبيلاي وهولاكو حاكماً على لخراسان ، ثم بقي بعد وفاة والده أميراً وقائداً لجيوش خراسان ، أشتهر بخدمته لسلاطين المغول ومنهم كيخاتو ، وبايدو وغازان ،لقب بألأمير العادل نشأت بينه وبين غازان خصومات ثم تصالحا ،وكان إحد أسباب أسلام غازان ،وقد لعب دوراً بارزاً في قتل السلطان بايدو ...وكان له أعداء منهم صدر الدين الخالدي الذي عزله أيام غازان ثم أعيد مرة أخرى ، وأتهمه فيما بعد بتسليم أيران الى سلاطين مصر، هزم في نيسابور على يد القائد ( قتلغ) والتجأ الى هراة عند ملكها فخر الدين كرت الذي سلحه هذا بعد محاصرة هراة حيث قتل وأرسل رأسه الى غازان في٢٣/شوال لسنه ٦٩٦ه ، ثم قتل جميع أفراد عائلته على حسب قاعده المغول . ينظر ،مجهول، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، ط١،دار الغرب الاسلامي ،١٩٩٧ ، فؤاد عبد المعطي الصياد ،المغول ، دار الكاتب العربي ،ط١،القاهره ،١٩٦٧ ،ص٧٧-٧٩.

٤- بايدو خان بن طراغاي بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان ، تولى السلطنه في ٨ جمادي الاولى لسنة ٦٩٤ ه ، وتخلص من أتباع السلطان كيخاتو أعفى ألاوقاف ألاسلامية من الضرائب ، وأعاد الحقوق لإهلها ، عهد بأمور الجيش الى ألامير طغاجار ، ونصب الوزير جمال الدين الدستجرداني وزيراً له، طالب غازان بدم عمه كيخاتو ودارت رحى حرب بينهما كان غازان هو المنتصر فيها ، قتل في السنة نفسها التي نصب فيها ، ينظر الغياثي ،عبدلله بن

فتح الله ، تاريخ الدول ألاسلامية ، تحقيق طارق نافع الحمداني ، دار مكتبه الهلال ،بيروت ، ٢٠١٠ . الصياد ، المصدر السابق ،ص٦٩

٥- ينظر ، الهمذاني ، جامع التواريخ ، /ص ١٢٠ ، الصفدي ، صلاح الدين فخر أيبك ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٣٢٦ ،مأمون فريز ه سهيل ، تاريخ المغول العظام وألايلخانيين ، بيروت ، دار النفائس ،٢٠٠٧ ، ص ٢٦٥.

٦- ابن العبري ، أبو الفرج جورجيوس بن هارون ، مخطوطة تاريخ ألازمنة ، ترجمة شادية توفيق حافظ ، مراجعه ، سباعي محمد السباعي ، المركز القومي للترجمه ، ٢٠٠٧، ص ٢٣٤ .

٧– الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١ ، ص١٢٦- ١٣٠ .

٨-آيسكون : جزيرة صغيرة منعزلة على بحر قزوين ، لجأ اليها السلطان علاء الدين محمد خوازمشاه فاراً من مطاردة المغول حيث مات فيها ذليلاً سنه ٦١٧ه/ ١٢٢٠ م ويبدوا ان هذه الجزيره أصبحت طالعاً للسعد في عرف المغول حيث توفي فيها عدوهم خوارزم شاه ، ينظر ، الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١ ، ص ٧٨ ، كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمه بشير فرنيس، كوركيس عواد ، بغداد ،١٩٥٤ ،ص٤٢٠ .

٩- مازندران : وهي طبرستان ينقل الحموي أن أسم مازندران لم يذكر إلإماسمعه من أفواه الناس ، وهي مجاورة لجيلان ودللمان ، وهي بين الري وقومس والبحر ، كثيرة ألاطراف والمياه والفواكهة أشجارها متدلية ،وخمه قليلة ألارتفاع . أهلها كثيروا الحروب . ينظر شهاب الدين أبي عبدلله الرومي معجم البلدان، دار الصياد،بيروت ،٢٠٠٧ ، ج٤ ،ص ١٣-١٤-١٥-١٦-١٧، ٥/ص٤ .

١٠– الهمذاني : جامع التواريخ ،ق١، ص ٧٩ .

١١– المصدر نفسه ،ص٨٠ .

١٢- ينظر ، المبحث الثاني ، ص ١٣.

١٣- الخطا: تقع مملكه الخطا على الحدود الغربية من ممتلكات الدولة ألاويغورية بقيت ما يقارب قرن من الزمان أي مابين سنه ( ٥١٩ ه/١١٢٥) وسنه (٦٠٨ ه/١٢١١م) . تدعى ألاسرة الحاكمة ب((سلاله ليو )) أطاحت بها (سلاله شن )الصينية ونجح قائدها (( نوتشي)) بعد تخطيه مصاعب ومصائب من ألاستقرار وبناء مدينة قرب نهر ( أميل) هاجر مره أخرى وأستقر قرب (( مدينه بلا ساغون ))ولقب نوتشي بلقب ((كورخان )) وأعلن نفسه خاناً . وهو أول مؤسس لسلالة الكورخانيين وعرف الشعب الذي دان لحكمه (بالقراخطائيون) وعرفوا أيضاً بسلاله (سي لو ) أي سلاله ليو الغربية ، التحم السلطان سنجر معهم في معركه تسمى معركه (قطوان ) وهزم السلطان سنجر هزيمة منكرة وفقد السلطان على أثرها أراضي ماوراء النهر ،جاء بعد المؤسس لهذه السلاله حكام تناوبوا على عرش الشعب القراخطائي ، أطيح بهذه الدولة على يد النايمان بقيادة (( كوتشيلك خان )) وذاب الشعب الخطائي مع الشعب النيماني ولكنه بقي محافظاً على هويته ونسبه الى أيامنا هذه حيث يوجد الكثير من الخطائية في المجتمع ألاسلامي والعربي .ينظر ، الجويني ،تاريخ جهان كشاي ، ج١/ص٨٢-٦٢-٨٨ ، الغامدي، سعد بن محمد بن حذيفة ، سقوط الدوله العباسيه ،فؤاد بغينو، بيروت ،٢/ص٨٦-٨٨-٩٠-٩٢ .

١٤- الهمذاني ، جامع التواريخ ،ق١،ص ٨٣ .

١٥ – ألاويغور : كلمه تركية معناها ألارتباط والتعاون ، وشغل ألاويغور المنطقة الواقعة شمالي منغوليا وشمالي شرقي تركستان على نهر سلنجا ويلقب رئيس دولتهم ب(( أيدي قوت )) أي السعاده المقدسة . ينظر طقوش ، تاريخ المغول ، ص٢٠ .

١٦- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١، ص١١٢ .

١٧ - المصدر نفسه ،ص٥٦-٥٨ .

١٨- الهمذاني ،جامع التواريخ، ص١٠٢ .

١٩- المصدر نفسه ،ص ١٠٤ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

٢١- أوجان : وتسمى أوج ،كانت قرية صغيرة لصنف من ألاتراك بما وراء نهر سيحون ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ،ص٢٧٦ . البغدادي ، عبد المؤمن بن الحق ، مراصد ألاطلاع على أسماء ألامكنه والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٢ ، مجلد١،ص١٢٩ .

٢٢-رشيد الدين فضل الله الهمذاني ، ولد في مدينه همذان سنه ٦٤٥ه وأشتغل طبيباً في بلاط آباقا ، وترقى حتى عين وزيراً في عهد غازان ، وأستمر يتقلد هذا المنصب في عهد السلطان أولجايتو والسلطان أبو سعيد ، وفي عهد أبي سعيد أحكيت له المؤامرات وأنتهى ألامر بقتله جمادي ألاولى سنه ٧١٨ ه في سن الثالثه والسبعين من عمره ، ونهبت جميع أمواله وممتلكاته . يعد من أقوى الشخصيات ألاسلامية في العصر المغولي ، وكان من قبل يهودياً ثم أسلم ، كان واسع ألافق غزير الثقافة يعرف من اللغات الفارسية والعربية والتركية والعبرية والمغولية ، كلفه غازان بتأليف كتاب جامع عن المغول سماه أول مره بالتاريخ الغازاني وأكمل الكتاب بعد وفاه غازان أثناء غزوهم العالم .وأطلق على هذا الجزء بجامع التواريخ .

كان ذي ثروة طائلة ، بنى مدارس وقرى ومحلات وأبنية في مدينة السلطانية وهمذان والبصره وديار بكر بلغت أملاكه ٤٠٠٠ الاف ضيعة و١٦ الف موضع لدكان ودار وبستان وخلف خمسين الف كتاب ، وله عدة مصنفات منها متاح التفاسير في بيان أعجاز القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وأحوال المفسرين،وكتاب لطائف الحقائق يشتمل على ١٤ رسالة خاص بتفسير القرآن ،وكتاب أسئلة وأجوبة ورسالة في شرح معنى (( أنا مدينه العلم وعلي بابها )) ورسالة في المعقول ، ورسالة في تدوير ألارض ورسالة في فضل العلماء أم العقلاء .ينظر ، الصياد ، مؤرخ المغول الكبير،ص١٢-١٣ .

٢٣- ينظر ، الغياثي ، عبد الله بن نافع البغدادي ( كان حياً في القرن العاشر الهجري ) دار الهلال ،بيروت ، ص ٥٧ . ويبدوا أن مترجم الكتاب الاستاذ الصياد قد أكثر أسم خربنده على

عقليه العامه من أهل بغداد ولم يستطع التخلص من آثار الماضي وما ذلك ألإسوء للنقل وخيانة للأمانة . ينظر الهمذاني ، جامع التواريخ ،ق١،ص١٤٠ .

٢٤- المصدر نفسه، ق١،ص١٤٠ .

٢٥- المصدر نفسه،ق١،ص١٤٢ .

٢٦- المصدر نفسه،ق١،ص١٠٢ .

٢٧- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١ ، ينظر الصفحات ٧٨ -١٠٢ ١٠٧- ١٢٨-١٢٩-١٣٧ .

٢٨- المصدر نفسه،ص ١٨٧ .

٢٩- ينظر . المصدر نفسه،ق١،ص١٨٧ .

٣٠ - رأس العين :مدينه كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة العربيةبين حران ونصيبين ودنيسر وعجيبة وصافيه تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور منها عين ألآس، وعين الرياحية وعين الهاشمية ، ياقوت الحموي ، مجم البلدان ، ج٣، ص١٣، ١٤ .

٣١ - الجويني ، عطا الملك،تاريخ جهان كشاي ، ج١،ص١٢-١٣ .

٣٢- المصدر نفسه، ينظر ، طقوش، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والايلخانيين ،ص٢٥ ، ستانلي بول ، طبقات سلاطين ألاسلام ، ط١، بيروت ،١٩٨٦ ، ص١٨٦ .

٣٣- وينقل د. محمد صالح القزاز ،ونقلاً عن مصادر عده أسمه هكذا تيموجين بن يسوكاي بن برتال بن قبل خان بن تومينذخاور بن ن بن باي سنكقور بن قيدو خان دوتوم منن بن بودتجز ، ينظر الحياه السياسيه في العراق في عهد السيطرهالمغوليه،مطبعه القضاء النجف ألاشرف ، سنه ١٩٧٢ ص٩ .

٣٤ - ستانلي بول ، طبقات سلاطين ألاسلام ، ص١٨٧ ، ألاأنه يذكر بأن عمره كان أثنا عشر عاماً.

٣٥- الدولة الخوارزمية : تنسب هذه الدولة في ألاصل الى عبد تركي يسمى ( أنوشتكين) حظي بوظيفة الساقي عند السلطان السلجوقي سد كشاه ثم عين شحنه على أقليم خوارزم سنه ٤٧٠ه/

١٠٧٧م لقب ولده قطب الدين بخوارزم شاه عند تعينه والياً على أقليم خوارزم سنه ٤٩٠ه. ودخل ولده أتسر في صراع طويل مع السلطان سنجر السلجوقي ونتيجه أختلال التوازن العسكري والسياسي في أسيا بسبب القراخطاي والغز ، حيث تمكن فيما بعد علاء الدين تكش بن أرسلان بن أتسز من ألانتصار على طغرل الثالث في مدينه الري وأزال سلطنة السلاجقه في العراق أيضاً فأصبحت أملاك الدوله الخوارزميةمتاخمة لآراضي الدوله العباسية .. ينظر ، الجويني، تاريخ جهان كشاي،ج١،ص ٦١-٧٩-٨٠-٨٩-٩٠-٩٣ .، الصلابي ،علي محمد، المغول التتار بين الانتشار وألانكسار، ط١،المكتبه العصريه،بيروت ،٢٠١٠،ص٩٦-٩٨

٣٦- أحد أبناء السلطان علاء الدين ، والذي هرب من المغول عند حصار سمر قند بإعجوبة ، وكان فارساً شجاعاً إذ أستطاع ان يجمع فلول الجيوش الخوارزمية ليصطدم مع المغول مرات متتابعه حتى حوصر وقتل جميع أفراد عائلته الإقليل من أصحابه أذهلت شجاعته وبسالته جنكيز خان ، هرب الى الهند وسيطر على عدة مدن ثم بدأ بمهاجمة المغول مره ثانيه وحرر عده مدن ، خانه كثير من ملوك ألاطراف، ، جند المغول فرقه لمطارته عرفوا بالتتر المغاربه ، وبقي وحيداً حتى قتله أحد ألاكراد غدراً سنه ٦٢٨ه/ ١٢٣١م ينظر، العريني،السيد الباز،المغول ، دار النهضة العربية،بيروت،١٩٨٦،ص١٧٩-١٨٠ ، الصلابي، المغول التتار، ص١٣٩-١٤٠ .

٣٧ - توفي بعلة الصرع وهو في الثامنة وألاربعين من عمره وأقيم له ضريح على جبل شاهق ودفن في قلعة تلا من أعمال مراغة ينظر .طقوش ص٢٠٢ .

٣٨ - مؤلف مجهول ، تاريخ سجستان ، ترجمة محمد عبد الكريم ، ط١، ٢٠٠٦،ص ٣٣٩ .

٣٩ -ينظر الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١/ص٨٤ ، الغياثي، تاريخ الدول ألاسلامية ، ص٥٠، مجهول ، الحوادث الجامعه ،ص٢٨٩ .

٤٠ –كان كاتباً أيضا ينشد اللذة واللهو ، عديم الكفاءة مهملا لشؤون الحكم ، عاجزا عن مواجهة ألاحداث غير جدير بحكم المغول في إيران ، تزعم بايدو بن طرغاي بن هولاكو الثورة التي أدت الى مقتله . طقوش، تاريخ المغول العظام والايلخانيين ، ج٢،ص٢٦٠-٢٦٣ .

٤١ - ينظر ، مجهول ، الحوادث الجامعة ،دار الغرب ألأسلامي، تحقيق بشار عواد معروف ، عماد عبد السلام رؤوف ،١٩٩٧ ، ص٣٢٨ -٣٢٩ ، الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١/ ص١٢٥-١٢٩ ، الغياثي تاريخ الدول الاسلامية ، ص٥٢-٥٣ .،

٤٢ –الهمذاني ، جامع التواريخ ،ق١/ص٨٧ .

٤٣- الهمذاني ، جامع التواريخ،ق١/ص٦٢٢ .

٤٤-الهمذاني ، المصدر نفسه ، ق١/ص١٢٣ .

٤٥- ينظر . الهمذاني،جامع التواريخ،ق١،ص١٢٤ .

٤٦- صدر الدين أبو المجامع أبراهيم بن الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي بكر حمويه الجويني الشافعي ولد سنه ٦٤٤ه في آمل ببرستان ، وتزوج من أبنة عطا ملك الجويني . وهو غير صدر الدين الشافعي ، ينظر القمي ، الكنى وألالقاب ج٣ ، / ص٩٦ ، العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين أحتلالين، بغداد ،ط١٩٣٥ ، ج١ / ص٣١٢ .

٤٧- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١/ ص٢٠٣ .

٤٨-ينظر المصدر نفسه ،ص٢٠٥ .

٤٩- المصدر نفسة، ص ١٤٩ .

٥٠-مجهول ، الحوادث الجامعة ،ص٥٣٢ .

٥١- ينظر الهمذاني ، جامع التواريخ، ق١/١٤٥ .

٥٢- الهمذاني ، المصدر نفسه،ص ق١ /ص١٩٠ .

٥٣– مهنا ، محمد نصر، ألاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ،ط١ ،ألاسكندرية،ص٦٨ .

٥٤- ينظر. طقوس، تاريخ المغول العظام ، ج٢، ص٢٧٧ .

٥٥-دنيسر، بلده عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ولها أسم آخر يقال لها قوج حصار ، ذكر الحموي أنه دخلها وهو صبي وقد صارت قريه ثم رأها بعد ثلاثين سنه وقد صارت مصراً لانظير لها كبراً وكثرة أهل وعظم أسواق ،وليس بها نهر جار ، أنما شرب سكانها من آبار عذبة طيبة مرية وأرضها حرة وهواؤها صحيح ينظر ، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢/ص٤٧٨ .

٥٦- الهمذاني ، جامع التواريخ، ق١،/ص١٥٩ .

٥٧- الحوادث الجامعة، ص٥٣١ -٥٣٢

٥٨ - الجويني ،تاريخ جهان كشاي ،ج١ ،ص ١٢-١٧

٥٩- المقريزي ، المواعظ وألاعتبار بذكر الخطط وآلاثار ، ج٣،ص٣٨٤

٦٠-ينظر . الصلابي ، المغول التتار ، ص٧٢-٧٣ .

٦١- أبن العبري، مخطوطة تاريخ ألازمنة ،ترجمة شادية توفيق حافظ،المركز القومي للترجمة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣-٤٤ .

٦٢- الجويني ، تاريخ جهان كشاي ،ج١، ص ٦٢-٦٤-٦٦ .

٦٣- المصدر نفسه،ج١،ص ٦٣-٦٦-٦٧ .

٦٤ - الجويني ، من أسرة أشتهرت بالفضل والسيادة وفي فنون العلوم ولاسيما الكتابة ، كان والد الجويني كاتباً للقائد المغولي أرغونحاكم خراسان وتولى المنصب بعده وكان سكرتيراً لهولاكو الذي نصبه حاكماً على العراق بعد مقتل عماد الدين القزويني ، أعاد للأسلام رونقه وله كثير من ألأصلاحات من مصنفات تاريخ فاتح العالم ( جهان كشاي )ورسالة في تسلية ألاخوان ورسالة في ذيل رسائل التسلية وأشعار توفي بأران ثم أبيدت عائلته بأجمعها حسب نظام الياسا بسبب أتهامات وجهت له .ينظر العلي ، فيصل كاظم أحمد ،علاء الدين الجويني وكتابه تاريخ جهان كشاي ، رساله ماجستير غير منشوره ، كليه ألآداب جامعه البصره ، ١٩٩٧ ،ص١-٦٩ ، أبن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق ، الشيباني ، تلخيص مجمع الآداب

في معجم ألالقاب ، تحقيق ،مصطفى جواد ، مطبوعات مديرية أحياء التراث القديم ، بغداد، ج٤، ق ٢،ص١٠٣٤-١٠٣٥ .

٦٥- الجويني ،تاريخ جهان كشاي ،ج١ ،ص٦١ .

٦٦- الجويني ، المصدر نفسه،ج١،ص٦٢ .

٦٧ - المصدر نفسه،ج١،ص٦٥ .

٦٨- الصياد،فؤاد عبد المعطي ،المغول في التاريخ،ص٣٣٨ .

٦٩-الجويني،تاريخ جهان كشاي،ج١،ص٦٢ .

٧٠- المصدر نفسه،ص ٦٢ .

٧١-ينظر . الصلابي . المغول التتارين بين ألانتشاروألانكسار، ص٦٩ .

٧٢- ابن طباطبا، محمد بن علي ، الفخري في ألآد اب السلطانية والدو ل الملوكية،دار صادر، بيروت ، د.ت، ص٥٤ .

٧٣-ينظر الجويني ، تاريخ جهان كشاي، ج١،ص٦٥-١٤٢، ابن طباطبا، الفخري ، ص٥٤ .

٧٤- الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ص٢٣١ .

٧٥- الهمذاني ، جامع التواريخ،ق١،ص ١٧٢ .

٧٦-ينظر المصدر نفسه،ص ١٧٢ .، الجويني ، تاريخ جهان كشاي ،ج١،ص٦١ .

٧٧- الشيب: جبل شمال شرق واسط ، ويبدوا أنها بلدة واقعة بقرية سميت بهذا ألاسم ،وهناك جبل في مكه المكرمة بألأسم نفسه، إلإأن كلاً من ياقوت الحموي وابن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩) لم ينقلا لنا شيئاً عن هذه البلدة ينظر ، ياقوت الحموي معجم البلدان ، ج١، ص٣٧٨-٣٧٩ ، ابن عبد الحق البغدادي،مراصد الاطلاع ، ج٢،ص٨٢٣-٨٢٤ .

٧٨- المصدر نفسه ،ص ١٧٩.

٧٩- ينظر الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ص٦٣ .

٨٠- المصدر نفسه، ص ٦٣ .

٨١- القزاز ، محمد صالح ، الحياه السياسية في العراق في عهد السيطره المغولية ، مطبعه القضاء ،النجف ألاشرف ،ط، ١٩٧٠ ، ص٢٧ .

٨٢- الشماناس، رجل الدين المغولي عندهم . ويسمى (( تب تنكري )) وله جرايات ومكان خاص ويعفى من كل الرسوم قلت أو كبرت ، ينظر الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ج١ ، ص٣٣٥ .

٨٣- أبن ألاثير ، الكامل في التاريخ ،ج١٠ ، ص ٣٣٥ .

٨٤- الجويني ، جهان كشاي ، ج١، ص٦٨ . ينظر القزاز ، الحياة السياسية ، ص١٧ .

٨٥- الصلابي ، علي محمد ،المغول التتار بين ألأنتشار والانكسار ،ط١ بيروت، المكتبة العصرية ، ٢٠١٠ ،ص٧٤ .

٨٦- الاسماعيلية : نسبة الى أسماعيل بن ألامام جعفر محمد الصادق عليه السلام وقد أمن به بعضاً من أصحاب ألامام بإمامة ولده أسماعيل رغم وفاته قبل والده(عليه السلام) أنتشرت دعوتهم في أيران والشام ومصر ، وقامت الدولة الفاطمية على عقائدهم وينتسب الخلفاء الى أسماعيل وتمكن الحسن بن الصباح من نشر دعوتهم في قزوين وأطرافها وجاء بعده دعاة حتى أخر حكامهم ركن الدين خورشاه ( ت٦٥٥ه) دمر المغول قلاعهم التي تعد أكثر من مائه قلعة وأبادوهم على آخرهم ، كان آخر خلفاء ألاسماعيلية بمصر العاضد لدين الله ، أرسل الى صلاح الدين لينقذ مصر من ألافرنجة ثم غدر به وقتله وأهل بيته جميعاً ينظر ، الجويني ، تاريخ جهان كشاي ،ج٣، ص ١٨٦ ، العلي ، فيصل كاظم، علاء الدين الجويني ، المصدر السابق ، ص١٢١

٨٧- طقوش ، تاريخ المغول ، ص ٤٢ .

٨٨- الصلابي ، المغول التتار، ص٧٤-٧٥ .

٨٩ –ينظر، المصدر نفسه،ص ٣٦-٣٧-٣٩-٤٢

٩٠- المصدر نفسه ، ص ٧٥،

٩١- المصدر نفسه،ص٥٧

٩٢- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١، ص٣٨٣ .

٩٣- لويس ، برنار ،لغة السياسة في ألاسلام ، قرطبة ،ط، ١٩٩٣ ،ص١٣٤ .

٩٤- الهمذاني ، جامع التواريخ ،ق١/ ص٨١ .

٩٥- المصدر نفسه ، ص٨٩

٩٦- المصدر نفسه،ص٨٤ .

٩٧- خلط الهمذاني ودفاعاً عن السلطان غازان الحابل بالنابل فمرة يجعل بولغان زوجة أبيه ومرة يجعلها إمرأه تشبهها ، وحتى يدافع عن سلطانه ويقدم ألاعذار لاصحاب نعمته كان يبرىء ساحته بشتى الصور .وحل هذا ألاشكال ابن حجر العسقلاني حين روى رواية تؤكد أنها زوجة أبيه وخوفاً عليه من الردة أفتى الفقهاء بجواز الزواج من زوجة الكافر وأنها أيضا كانت كافرة. ينظر الدرر الكامنة . طبعة حيدر آباد الدكن ،ج٣/ص٢١٣ .

٩٨- في الحوار الذي جرى بين قتلغ شاه ونوروز كان يأمل ألأخير بمحاكمة عادلة من غازان لانه يرى لم يرتكب ذنبا يستحق القتل وأنه غير مأثوم ثم قتل وشق نصفين على عادة المغول وأرسل رأسه الى بغداد وظل رأسه في باب النويى عدة سنوات ، ينظر . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١، ص١٤٨ ، مجهول ، الحوادث الجامعة ، ص ٥٣٣ .

٩٩- المصدر السابق ،ق١، ص١٤١ .

١٠٠- مجهول ، الحوادث الجامعة ، ص ٥٣٣ .

١٠١- المصدر نفسه ، ق١، ص١٩٠ .

١٠٢- أن الرمي من أعلى الشاهق هي في جريمة اللواط والتي تعد من أكبر الفواحش وآلاثام .

١٠٣- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص١٨٦ .

١٠٤- المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

١٠٥-المصدر نفسه ، ق١، ص١٧٩ .

١٠٦- محمد بن محمد بن بهاء الدين الجويني ، وزير ممالك الدول الايلخانية أيام هوكووآباقا وأحمد توكودار ، كان عالي الهمة مذبذباً أنقذ الدولة ألأيلخانية من مشاكل عديدة كما قرب عائلته للحكم ومنه أخوه حاكم العراق عطا الملك وولده بهاء الدين حاكم أصفهان ، قتل أيام أرغون (٦٨٣هـ) وشطر نصفين وأبيدت عائلته بالكامل من الكبار والصغار . ينظر مجهول ، الحوادث الجامعة ،ص٣٥٣،العبري ،تاريخ الزمان ص٣٢٤ . العلي ، علاء الدين الجويني ، ص٧٠-٧٢ .

١٠٧- ينظر الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١، ص ٣٥٦-٣٥٧-٣٥٩ .

١٠٨-الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٣٦٤-٣٦٥

١٠٩- المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .

١١٠- مجهول ،الحوادث الجامعة، ص ٥٢٣ .

١١١- ينظر المصدر نفسه ، ص ٥٢٣ . بقي ألزام أهل الذمة لبس الغيار بين المنع والاباحة ، إذا أنه لما رحل من بغداد أمر بأهل الذمة لبسه مره ثانية ثم أزيل المنع وهي سياسه غريبة ، المصدر نفسه ، ص٥٣٣ .

١١٢- الصلابي ، المغول التتار ، ص ٨٧-٨٩ .

١١٣- الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ج١، ص ٦٣ ، كانت النساء المغوليات المعروفات بالخواتين لهن الحل والعقد وأبرام المعاهدات وتنصيب الملوك وألأمراء بل وحتى تنصيب الخان وألأستماع والطاعه لهن . ينظر المصدر نفسه ، ج٢/ ص ١٨٦-١٨٧.

١١٤- المصدر نفسه ، ج١، ص٦٧ . القزاز الحياة السياسية في العراق ، ص ٢١ .

١١٥- ينظر الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ج١ ، ص٢٤٠- ٢٤١ .

١١٦- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١، ص ٥٨ .

١١٧- لايقتص ذكرها عند الهمذاني إلاإنها مجالس ألافراح والسرور واللهو ثم أنقضائها

١١٨- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١ ، ص ٩٥- ١٠١ .

١١٩- المصدر نفسه ، ص ١١١ .

١٢٠- المصدر نفسه ، ١٢٢ .

١٢١- الجويني ، تاريخ جهان كشاي ، ج١ ، ص٦٨ .٧

١٢٢- كانت أحدى التهم التي ألصقت بمجد الملك اليزدي (ت٦٨١) أنه يعمل بالسحر وقد دس له طلاسم تحت ثيابه ، وبعد أتهامات عدة قتل وسلخ رأسه وحمل الى بغداد وشوى العوام لحمه وأكلوه . مجهول ، الحوادث الجامعه، ص٤٥٦،العلي ، علاء الدين الجويني وكتابه تاريخ جهان كشاي ، ص٢٥ .

١٢٣- الصلابي ، المغول التتار ، ص ٩٤.

١٢٤- ينظر الصياد المغول في التاريخ ، ص ٣٥٤ ، أسراء مهدي ، أثر القبائل التتارية في نشاطات المغول العسكرية ، ص ٥٣ .

١٢٥- الهمذاني ، جامع التواريخ ، ق١ ، ص ٢٥٠

١٢٦- ينظر ، الصلابي ، المغول التتار ، ص ٧٦. ، حول أنتشار الخرافات بين المغول ألأوائل ينظر الصياد ، المغول في التاريخ ،ص ٣٥٣-٣٥٤- ٣٥٥-٣٥٨ .

# المصـــــادر

## المصادر ألأولية :-

١- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩)، مراصد ألاطلاع على أسماء ألامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ،ط١، دار الجيل ، بيروت،١٩٩٢ .

٢- الجويني ،علاء الدين عطا الملك بن محمد(ت٦٨١) تاريخ جهان كشاي ، ترجمه ضياء الدين الخاقاني ،تحقيق محمد عبد الوهاب القزويني ، ط١، د. ت ، ١٩٥٨ .

٣- أبن حجر، شهاب الدين العسقلاني،( ت٨٤٥) أبناء الغبر بناء العمر ،تحقيق ، جاد الحق، القاهره، ١٩٦٦ .

٤- الحموي،شهاب الدين ياقوت عبدالله الرومي ،(ت٦٢٦ه)، معجم البلدان ،دار صادر ، بيروت،٢٠٠٧

٥- ابن طباطبا، محمد بن علي العلوي،(ت٧٠٧ه)،الفخري في ألآداب السلطانيه والدول ألاسلامية،منشورات مكتبة محمد علي صبيح ،ألازهر ،١٩٦٢ .

٦- ابن العبري ، غريغوريوس ( ت ٦٨٥) ، تاريخ مختصر الدول ، ط١، القاهره ، دار ألآفاق العربيه، ٢٠٠١ .

٧- ----------، مخطوطة تاريخ ألازمنة ، ترجمة شادية توفيق حافظ ، مراجعه سباعي محمد السباعي ،مصر ، المركز القومي للترجمه ، ٢٠٠٧ .

٨- الغياثي ، عبدالله بن فتح الله البغدادي ، تاريخ الدول ألاسلامية في الشرق ، تحقيق طارق نافع الحمد الحمداني ، ط١، بيروت ، دار ومكتبه الهلال ، ٢٠١٠ .

٩- أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق الشيباني،(ت٧٢٣ه) تلخيص مجمع ألآداب في معجم ألالقاب، تحقيق، مصطفى جواد ، مطبوعات مديريه أحياء التراث القديم .

١٠- مجهول ،( ق٨ ه) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، ط١، دار الغرب ألاسلامي ، ١٩٩٧ .

١١- ----------، تاريخ سجستان ، ترجمة محمد عبد الكريم،ط١، ٢٠٠٦ .

١٢- الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، ترجمه فؤاد عبد المعطي الصياد ، ط١، القاهره ، دار الثقافة والنشر ،٢٠٠٠ .

## المراجع الحديثه :-

١- أبونا ، ألاب البير ، تاريخ كنيسة السريانية الشرقية من العهد المغولي الى مطلع القرن التاسع عشر ، ط٢،بيروت ، دار المشرق ، ٢٠٠٣ .

٢- التميمي ، جعفر عبد الله جعفر ، الخبر النافع عن حكم المغول ألايلخانيين والجلائرين في العراق ، ط١، ٢٠٠١ .

٣- الصلابي ، علي محمد ، المغول التتارين بين ألانتشار وألانكسار ، ط١، بيروت ،دار النفائس ، ٢٠٠٧ .

٤- الصياد ، فؤاد عبد المعطي ،المغول في التاريخ، بيروت ، دار النهضة العربية ،١٩٧٠.

٥- الصياد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني،ط١، دار الكاتب العربي، القاهره،١٩٦٧.

٦- طقوش، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام وألاليخانيين ، ط١،بيرزت ، دار النفائس ، ٢٠٠٧.

٧- العزاوي ،عباس ، تاريخ العراق بين أحتلالين،بغداد،١٩٣٥.

٨- العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية،بيروت،١٩٨٦.

٩- القزاز ، محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف ألاشرف، ١٩٧٠ .

١٠- لسترنج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥٤ .

١١- مأمون ، فريز جرار ، المغول أحداث وأشعار ، ط١،ألاردن،دار البشير ،١٩٨٤ .